

مشكلة البطالة وأثرها على القلق لدى خريجي الجامعات الجزائرية

ا. تكاري نصيرة

جامعة حسيبة بن بوعلي "الشلف"

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عما إذا كانت البطالة لها تأثير في زيادة شدة القلق لدى المتخرجين الجامعيين، وكذلك معرفة العوامل المسببة للبطالة، وأهم الآثار الناجمة عنها والتي تخلفها على المتخرج الجامعي، وقد تألفت عينة البحث من 120 بطل جامعي من الجنسين بواقع (68 إناث) و (52 ذكور)، ذوي مستوى تعليمي "تقني سامي، ليسانس، ماستر، ماجيستر، مهندس دولة). وقد تم تطبيق مقياس القلق لسبيلبرجر وكذلك استبيان للبطالين الجامعيين. ومن خلال هذه الدراسة توصلت نتائجها على أنّ أفراد العينة يمتازون بقلق حالة شديد بنسبة بلغت 50.8%.

وكذلك نقول أنّ درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف السن، وكذلك لا تختلف باختلاف الجنس، أما فيما يخص الفرضية الرابعة نجد أنّها لم تتحقق بحيث بينت النتائج حسب المقياس أنّها دالة بالنسبة لقلق السمة وغير دالة بالنسبة لقلق الحالة، أما فيما يخص الفرضية الخامسة فقد تحققت.

الكلمات الدالة: البطالة، القلق، خريجي الجامعات

Abstract :

This actual research aims to discover if the unemployment has an effect in increasing the degree of anxiety of the university qualified. Also, it aims to know the caused factors of unemployment and its resulted impacts on these qualified persons.

The sample of the research taken contained 120 university qualified of the reality of 68 girls and 52 boys of these diplomes :

(superiors technicn, Licence, Master, Magistrate, engineer of the state)

The standard of anxiety which was appilied was that of sbelberger and also a questionnaire was given to the unemployed university qualified persons.

And as a consquence of the study, we have this result that the members of the sample taken were specified by a strong and a harsh anxiety of the percentage of 50,8%.

We can say also that the degree of anxiety among the unemployed university qualified didn't differ according to the age and the sex. And what concerned the fourth hypothesis, we found that it wasn't be realized since the result shoun according to the standard that it was identified for the trait anxiety but not identified for the state anxiety and concerning the fifth hypothesis it was realized.

The identified words : unemployment, anxiety, university qualified.

مقدمة:

يعتبر العمل مهما في حياة الفرد إذ يعد وسيلة لإشباع حاجاته المادية والمعنوية فبالعمل يشعر الإنسان بالأمان والاستقرار، أما الحرمان منه فيؤثر سلبا على حياته في جوانبها : النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

إن انعدام منصب عمل يجعل الفرد يعاني من مشكلة كبيرة وهي "البطالة" وهي الظاهرة التي أصبحت منتشرة بكثرة وبشكل مخيف ومكثف، بحيث تصيب بالدرجة الأولى فئة الشباب الأمر الذي ينجر عنه إهدار في فئة تشكل عماد الدولة وعصبه حياتها وركيزتها وعدتها للمستقبل، وما يزيد من خطورة الظاهرة أنها تمس فئة خريجي الجامعات حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد طالبي العمل من ذوي الشهادات العالية، بحيث كانت هذه الشريحة غير معنية بهذه المشكلة بحكم شهاداتها العلمية التي تعد تأشيرة لدخول عالم الشغل بدون عراقيل، ولكن التزايد المستمر للأعداد الكبيرة للمتخرجين الجامعيين ومتطلبات السوق للخبرة أصبح بغير إمكانهم الإندماج في عالم الشغل لأنهم لا يملكون سوى معارف نظرية وهذا ما جعلهم يواجهون صعوبات في إيجاد عمل يلائمهم و يحقق حاجاتهم الأساسية و يتخلص من التبعية المادية إلى الإستقلالية و الإعتماد على النفس و تحقيق الذات، ولكن هذا أصبح غير ممكن في ظل التطورات الحديثة، ما ينعكس عليهم سلبا وأدى إلى معاناتهم لأنهم لم يحققوا أهدافهم المبتغاة وينجر عنه لا محالة شدة القلق والخوف من المستقبل المجهول، فالشعور بالقلق قد يؤدي بالنهاية إلى الإكتئاب ثم إلى الإنحراف وإلى الفساد .

ولكن أصبحنا نلاحظ في السنوات الأخيرة مدى انتشار الظواهر مرضية عديدة في مجتمعاتنا العربية نتيجة العديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، والتي أدت إلى وجود أزمة يعانيتها المجتمع بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص. وتتجسد هذه الظواهر في اللامبالاة، الإهمال العزلة النفسية، القلق، الاكتئاب، الانتحار، الأمر الذي انعكست قدرته في تحديد صورة مستقبله، ومستقبل بلده.

وهذا ما أكدته عدة دراسة منها دراسة "زياد عدون" (1990) حين أشار إلى أن الازدحام والبطالة والسكن الرديء وتعاطي المخدرات والكحول وارتفاع معدل الإجرام كلها تترافق مع النسب العالية للانتحار⁽¹⁾.

وقد سلط الضوء "مكرم سمعان" (1964) على هذه الظاهرة في مصر ولاحظ أن نسب الانتحار والشروع فيه يصل إلى أقصى مداه بين الجامعيين وذوي المؤهلات العليا⁽²⁾.

وفي دراسة أخرى لمحمد عبد التواب (1996) والتي أجريت على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية بلغ عددها 30 فرد من الخريجين، تبين وجود علاقة بين البطالة وكل من القلق كحالة وسمة والشعور بالوحدة وسوء التوافق، الأمر الذي يولي مشاعر التوتر وعدم الإلتزان، الذي يؤدي بدوره إلى ظهور علامات حال القلق وتنشيط واستثارة القلق كسمة، كما أنّ البطالة تجعل الفرد غير قادر على حل مشكلاته، مما يؤدي إلى سوء التوافق⁽³⁾.

تطارد البطالة الشباب عامة والمتخرجين من الجامعة خاصة ، فكما نجد لها أسبابا فلها بالمقابل مخلفات و آثار ، والتي تلعب دورا كبيرا في تدني نفسية الفرد العاطل عن العمل وتزيد من شدة قلقه، ومن هذا المنطلق فقد ارتأينا أن ندرس أثر البطالة على القلق لدى خريجي الجامعات، ومنه نتساءل :

- . هل درجة القلق لدى البطالين الجامعيين عالية ؟
- . هل تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف السن ؟
- . هل تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف الجنس ؟
- . هل تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى التعليمي ؟
- . هل تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى الاقتصادي ؟

3.1 الفرضيات:

- . تتميز فئة البطالين الجامعيين بدرجة قلق عالية .
- . تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف السن .
- . تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف الجنس .
- . تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى التعليمي .
- . تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى الاقتصادي .

4.1 أهداف البحث:

- محاولة الكشف عما إذا كانت البطالة لها تأثير في زيادة شدة القلق لدى المتخرجين الجامعيين .
- معرفة مختلف المشاكل التي تواجه البطالين أثناء بحثهم عن منصب عمل .
- دراسة عوامل إنتشار البطالة عند خريجي الجامعات في الجزائر .
- محاولة إكتشاف حقائق حول الإستراتيجية التي يبنونها حاملوا الشهادات الجامعية في عملية البحث عن منصب عمل .
- معرفة العوامل المسببة للبطالة وأهم الآثار الناجمة عنها والتي تخلفها على المتخرج الجامعي في حد ذاته .
- محاولة الكشف عن مواقف البطالين تجاه هذا الوضع السيء في سوق العمل .

5.1 تحديد المفاهيم:

هناك عدة تعريفات للبطالة نذكر منها:

1 . يعرف أحمد زكي بدوي البطالة بأنها حالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل وراغباً فيه و باحثاً عنه ولكنه لا يجده" (4).

2 . أما رمزي زكي فيعرف البطال بأنه كل من قادر على العمل ، راغباً فيه ، يبحث عنه و يقبله عند مستوى الأجر السائد و لكن دون جدوى أي لم يتوصل إلى إيجاد مهنة تناسبه" (5).

1-6-التعريف الاجرائي للبطالة:

نقصد بالبطالة في هذه الدراسة هي عدم مزاوله أي عمل، وفي حالة البحث عن العمل والاستعداد للعمل وتقبله مقابل أجر.

•تعريف القلق:

1 . يعرف سيجموند فرويد Freud القلق بأنه : "حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان و يسبب له كثيرا من الكدر والضيق و الألم" (6).

2 . أما سبيلبرجر Spielberg (1984) فيميز بين نوعين من القلق : هما القلق حالة وتتمثل في : "حالة انفعالية مؤقتة، تمثل المظاهر الحاضرة خلال الحوادث أي مؤشرات الحالة التي يتسم بها الفرد داخليا"، والقلق سمة "يعتبر سمة في الشخصية" (7).

الدراسة الميدانية:

1 . مكان البحث :

تم تحديد مكان إجراء دراستنا في مديرية التشغيل لولاية البليدة، وذلك بغية الإطلاع على وجود مناصب عمل في إطار عقود ما قبل التشغيل Près Emploi و ذلك بعد تسجيلهم في وكالات التشغيل القريبة من مقر سكنهم و يتم بعد ذلك إعطائهم البطاقة الزرقاء التي تثبت أنهم مسجلون و لهم الأولوية في التوظيف ثم ينتظرون حتى يتم إيجاد العمل المناسب لهم حسب تخصصهم، فوجدنا نحن المكان الأنسب لمقابلة هؤلاء المبحوثين هو "مديرية التشغيل " إذ تعتبر هي المركز و هي الأساس الذي يتم فيه توزيع مناصب العمل المؤقتة إلى المتخرجين الجامعيين الحاصلين على شهادات تؤهلهم للعمل.

2-زمان البحث:

أقيمت الدراسة في شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر 2009، أي دامت ثلاثة أشهر.

3- المنهج المتبع في الدراسة:

يتطلب البحث العلمي تحديد نوع المنهج الذي يسلكه الباحث ليصل في النهاية إلى نتائج علمية دقيقة قابلة للتأويل والتفسير، وبناءً على ذلك فإن المنهج المناسب الذي إعتدنا عليه في بحثنا هو المنهج الوصفي بحيث يركز على جمع المعلومات عن الظاهرة المراد دراستها، إذ يعرفه تركي رابح بأنه: "كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية إما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أخرى".⁽⁸⁾

فالمنهج الوصفي ليس فقط جمع المعلومات بل يتعدى ذلك التحليل و التفسير و في إطار الجانب التطبيقي لدراستنا ، فضلنا أن نسلك هذا المنهج إذ يعد الأنسب للموضوع .

4- عينة البحث:

تقدر بـ : 120 بطالاً هم من مختلف الجنسين ذكورا وإناثاً.

5- أدوات البحث:

نعني بها الوسيلة العلمية التي استخدمناها في عملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث، قد إعتدنا في دراستنا هذه على أداتين للبحث وهما إستبيان للبطالين وكذلك تطبيق مقياس القلق لسبيلبرجر **Spielberger**.

محاور الاستبيان:

- محور خاص بالبيانات الشخصية.
- محور خاص بالبيانات العائلية.
- محور خاص بطرق البحث عن العمل.

أما مقياس القلق ينقسم إلى قسمين:

- القلق كحالة.
- القلق كسمة.

6- عرض النتائج:

1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مستويات السمة

النسبة المئوية %	التكرارات FI	مستوى القلق
0.8 %	01	خالي من القلق
90.8 %	109	قلق عادي
08.3 %	10	قلق فوق المتوسط
100 %	120	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ غالبية أفراد العينة يمتازون بقلق سمة عادي بنسبة تقدر بـ 90.8% أما الباقي فيمتازون بقلق سمة فوق المتوسط.

جدول رقم 02: يمثل درجة القلق عند البطالين الجامعيين:

مستوى الدلالة	قيمة t	الخطأ المعياري	SD	X	N	
دال 0.01	19.49	0.99	10.94	59.47	120	قلق الحالة
دال 0.01	14.92	0.63	07.00	30.45	120	قلق السمة

يتضح من الجدول رقم 09 بأن متوسط المجتمع الذي أخذت منه العينة من حيث قلق الحالة وهو 59.47 فهو أعلى بكثير من المتوسط النظري $X = 40$ للمقياس والفرق دال وبالتالي تحققت الفرضية الأولى بالنسبة لقلق الحالة.

أما بالنسبة لقلق السمة فقد دلت النتائج أن متوسط الطلبة أقل من المتوسط النظري للمقياس $X=40$ ويمثل 30.45 والفرق دال أيضا بالنسبة لقلق السمة، وبالتالي تحققت الفرضية الأولى.

جدول رقم 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق الحالة

النسبة المئوية %	التكرارات FI	مستوى القلق
09.2 %	11	قلق عادي
40 %	48	قلق فوق المتوسط

قلق شديد	61	% 50.8
المجموع	120	% 100

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ غالبية أفراد العينة يمتازون بقلق حالة شديد بنسبة تقدر بـ 50.8%، وكذلك نجد النسبة مرتفعة بين الأفراد الذين يمتازون بقلق حالة فوق المتوسط وتمثل 40%.

2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم 04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

عدد الفئات	الفئات	التكرارات FI	النسبة المئوية %
01	24-22	35	% 29.2
02	27-25	47	% 39.2
03	30-28	29	% 24.2
04	32-31	09	% 07.2
المجموع	04	120	% 100

يتضح من خلال الجدول أنّ عددًا قليلاً من البطالين الذين تفوق أعمارهم 30 سنة، بينما نجد نسبة الأفراد الذين يتراوح سنهم ما بين 22 و 27 سنة تحتل أعلى نسبة وهي 69% ما يعني أنّ شبح البطالة يمس حتى أولئك الذين يحملون شهادات عليا وتقريبا جميع الأعمار.

جدول رقم 05: يمثل تجانس المجموعات Anova

مستوى الدلالة	درجات الحرية	درجات الحرية	إحصائيات Livene	
0.87	116	03	0.23	قلق الحالة
0.74	116	03	0.40	قلق السمة

اختبار التجانس والذي يوضح تجانس المجموعات وإمكانية تطبيق Anova

3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

جدول رقم 06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات FI	النسبة المئوية %
إناث	68	% 56.7
ذكور	52	% 43.3
المجموع	120	% 100

يتضح من خلال هذا الجدول ما يلي أنّ نسبة البطالين من جنس الإناث أكثر من عدد الذكور وهذا يفند الزعم القائل إنّ الإناث أكثر حظاً في الحصول على عمل، بينما بنيت دراسة حكيمة آيت حمودة وأحمد فاضلي 2006 أنّ نسبة البطالة عالية عند الذكور أكثر من الإناث.

جدول رقم 07: يبين الفروق الجنسية لمقياس القلق:

متوسط الفروق	مستوى الدلالة	درجات الحريات	قيمة T		
- 2.69	غير دال 0.18	118	- 1.34	تجانس المجتمعين	قلق الحالة
- 0.61	غير دال 0.63	118	- 0.47	تجانس المجتمعين	قلق السمة

يبين الجدول أعلاه رقم 15 أن الفروق الجنسية غير دالة بحيث قدرت قيمة T المحسوبة بالنسبة لقلق الحالة - 1.34 وهو فرق غير دال عند مستوى دلالة 0.018، وكذلك بالنسبة لقلق السمة حيث قدرت قيمة T المحسوبة - 0.47 وهو فرق غير دال عند مستوى دلالة 0.63 وعند درجات حرية 118 بالنسبة لقلق حالة وقلق السمة وبالتالي فالفرضية الثالثة لم تتحقق أي نقول درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف الجنس.

4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

جدول رقم 08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرارات FI	الفئات	
19.2 %	23	تقني سامي	01
50.8 %	61	ليسانس	02
17.5 %	21	مهندس دولة	03
12.5 %	15	ماجستير	04
100 %	120		المجموع

أهم ما يلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ البطالة مست وبحدة حاملي شهادة الماجستير وبنسبة تقدر بـ 12.50 %، أما النسبة الأكبر فنجدها عند حاملي شهادة ليسانس.

جدول رقم 09: يبين نتائج اختبار كروسكال واليس:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	K ²	
0.33	03	3.42	قلق الحالة
0.00	03	20.03	قلق السمة

يبين الجدول رقم 17 أن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي، لأن النتائج دلت على ما يلي: جاءت قيمة X^2 حسب اختبار كروسكال واليس دالة بالنسبة لقلق السمة وتقدر ب $X^2 = 20.03$ وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 3، ولكنها غير دالة بالنسبة لقلق الحالة بحيث قدرت قيمة X^2 حسب اختبار كروسكال واليس $X^2 = 3.42$ وهي غير دالة عند مستوى دلالة 0.01 ومستوى دلالة 3 وبالتالي فالفرضية الرابعة لم تتحقق، أي درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي .

5- عرض نتائج الفرضية الخامسة:

جدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي

النسبة المئوية %	التكرارات FI	المستوى الاقتصادي
33.3 %	40	مستوى اقتصادي ضعيف
57.5 %	69	مستوى اقتصادي متوسط
09.2 %	11	مستوى اقتصادي جيد
100 %	120	المجموع

أهم ما يلاحظ في الجدول أن غالبية أفراد العينة هم من مستوى اقتصادي ضعيف ومتوسط بنسبة تقدر ب 90.8% من المجموع الكلي، وهذا يعني أن أفراد العينة هم بحاجة إلى عمل أكثر من غيرهم.

جدول رقم 11: يبين نتائج اختبار كروسكال واليس:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	K ²	
0.001	02	30.79	قلق الحالة
0.001	02	12.38	قلق السمة

يبين الجدول رقم أن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين تختلف باختلاف المستوى الاقتصادي، بحيث جاءت قيمة X^2 حسب اختبار كروسكال واليس $X^2 = 30.79$ دالة إحصائياً بالنسبة لقلق الحالة عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 02 وكذلك هي دالة بالنسبة لقلق السمة حيث قدرت قيمة 12.38 $X^2 =$ وبالتالي فالفرضية الخامسة قد تحققت كليا

مناقشة النتائج وتفسيرها:

1- تحليل ومناقشة فرضية البحث الأولى والتي تنص على:

أن فئة الجامعيين البطالين تتميز بدرجة قلق عالية في الحالة .

البطالة أصبحت تطارد كل فئات المجتمع على حد سواء، فنجد المتخرجين من الجامعة كذلك أصبحوا يعانون المشكل ذاته، فكما نجد للبطالة أسباب فلها حتما آثار نفسية وغيرها والتي تلعب دورا كبيرا في تدني نفسية الفرد العاطل عن العمل، بحيث علقت **ريحين هولين Hollin Regine** على الوضع السائد حاليا فقالت إن الناس في السبعينات كانوا عاطلين عن العمل بسبب المشكلات النفسانية التي كانوا يعانون منها، أما اليوم فهم يعانون من هذه المشكلات لأنهم عاطلون عن العمل.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن غالبية أفراد العينة يمتازون بقلق حالة شديد وعددهم 61 بنسبة مئوية 50.8% تليها نسبة الأفراد الذين يمتازون بقلق حالة فوق المتوسط إذ يبلغ عددهم 48 بطل وبنسبة مئوية 40% وهذا يدل على أن معظم الأشخاص الذين يملكون شهادات جامعية يعانون من قلق شديد وإحباط ، وبالتالي نقول بأن البطالين الجامعيين يعانون قلق عالي بالنسبة لقلق الحالة وبالتالي تحقق الفرضية الأولى.

تتماشى هذه الدراسة مع ما آلت إليه معظم الدراسات القائمة في ميدان بحثنا، وفي هذا الصدد نجد أن العديد من الدراسات أشارت إلى أثر البطالة على الصحة النفسية، فقد أوضحت كل من دراسة **Freud و payne (1986)** أن للبطالين مستويات عليا من القلق والضغط النفسي والانفعالات السلبية مقارنة بالأفراد الذين يمارسون عملا، كما أسفرت نتائج دراسة **Greatz (1993)** بتطبيق مقياس الصحة العامة على عينة من العاطلين عن العمل أن الأفراد البطالين أظهروا درجات منخفضة ودالة في الصحة النفسية، وأن الفئة التي تحصلت على عمل فيما بعد أظهرت تحسنا في مستوى الصحة النفسية. تتفق هذه النتائج مع نتائج مؤتمر البطالة والصحة النفسية الذي نظمته الجمعية الفرنسية للطب الوقائي والاجتماعي حول تأثير البطالة في التوازن النفسي وما تخلفه من حالات قلق واكتئاب لدى الفرد، كما أكدت العديد من الدراسات بأن القلق والاكتئاب من الآثار النفسية للبطالة الأكثر توترا، حيث يظهر العاطلون عن العمل مشاعر قلق شديدة، وكذلك مشاعر اكتئابية شديدة، وعن علاقة القلق بالبطالة فقد توصل **فتحي الشرفاوي وآخرون 1993** إلى ارتباط القلق بالبطالة وكذلك توصل **عبد الله سكر وعبد الرزاق 1998** إلى النتيجة ذاتها (9).

كذلك نجد دراسة **قاسيمي ناصر 1992** على عينة تكونت من 350 مبحوث تحت عنوان "خريجو الجامعة وسوق العمل". بأن من بين الانعكاسات النفسية للبطالة نجد كثرة التفكير، القلق، الخوف من المستقبل، يحس بأنه عالية على الغير، التفكير في الانتحار (10). وكذلك توصل **خالد نور الدين** في دراسة 1997 تحت عنوان "الشباب البطال مستوى التأهيل والخصائص النفسية والاجتماعية" على عينة تكونت من 60 مبحوثا بأن من بين الانعكاسات النفسية فالأغلبية من المبحوثين كانوا قلقين ومحبطين ويمتازون بالعنف ويصلون انهيارات عصبية وهم جد قلقين وخائفين من المستقبل (11).

كذلك نجد دراسة شمال محمود حسين 1992 بالعراق تحت عنوان قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات العراقية على عينة 241 مبحوث بحيث بينت النتائج أن قلق المستقبل يشيع بين الشباب المتخرجين من الجامعات بدرجة عالية جدا. (12)

كما أظهرت الدراسة التي قاما بها كل من "حكيمة آيت حمودة" و"أحمد فاضلي 2006" تكونت من 56 بطل أظهرت الدراسة بأن الأفراد العاطلين عن العمل يمتازون بدرجة قلق عالية واكتئاب شديد وكذلك باليأس وتصور الانتحار، حيث يصرح غالبية أفراد العينة في هذه الدراسة أن أهم أسباب بطالتهم هو عدم وجود فرص عمل على حسب مؤهلاتهم، وهذه النتائج تعطي مؤشرا على زيادة ظاهرة البطالة الإجبارية في سوق العمل الجزائري، وتشير البطالة الإجبارية إلى الحالة التي يتعطل فيها الشخص القادر على العمل والراغب فيه بشكل جبري من غير إرادته. فعند تحليل هذا الواقع نجده يدعوا إلى القلق والتشاؤم والخوف تجعل الفرد يصاب بالاكتئاب والانهيار العصبي خاصة وأن غالبية أفراد العينة أثناء بحثهم عن العمل واجهتهم صعوبات مثل "البيروقراطية المحسوبية، الوساطة، الرشوة"، كما أن استمرار حالة البطالة تؤدي بالشخص إلى زيادة نسبة القلق لديه وإصابته بأمراض أخرى.

تمثل البطالة بكل أشكالها عاملا هاما بالنسبة للفرد الذي يعتبر ضحية المجتمع الذي يعيش فيه، كما أن امتداد البطالة لفترة طويلة تؤثر سلبا على الفرد البطال من حيث ثقته في ذاته، ويمكن أن تكون مصدرا للعديد من المشكلات النفسية التي تؤثر في حياته وقد تؤدي به إلى الانتحار. إذ فالبطالة تولد لدى الأفراد العاطلين عن العمل إحساسات بالإحباط واليأس والاكتئاب والقلق، إذ يؤدي بدوره القلق إلى شعور الإنسان بعدم الأمان وبالنقص والعجز وبخيبة أمل كبيرة.

2- تحليل ومناقشة فرضية البحث الثانية والتي تنص على:

"أن درجة القلق تختلف لدى البطالين الجامعيين باختلاف السن" في إطار الدراسة الحالية أظهرت نتائج الدراسة ما يلي أن غالبية أفراد العينة يتراوح سنهم ما بين 25 و 27 سنة ويمثلون نسبة 39.02% وتليها نسبة 29.2% يتراوح سنهم ما بين 22 و 24% سنة ثم نجد الأشخاص الذين يتراوح سنهم ما بين 28 و 30 سنة يمثلون 07.02% بينما نجد الأشخاص الذين يبلغون 30-32 سنة يمثلون 7.2% من العينة الكلية .

وبعد تطبيق اختبار F تحليل التباين وجدنا أن الفروق بين الفئات العمرية غير دالة فيما يخص نوعي القلق أي قلق الحالة وقلق السمة وبالتالي نقول بأن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف السن.

وفي هذا الصدد جاءت دراسة سبتي زكية سنة 2001 تحت عنوان "البطالة عند الشباب"، تكونت عينة الدراسة من 100 بطل، تراوحت أعمارهم ما بين 16 و 30 سنة (13).

بحيث بينت النتائج أن أكثر من نصف العينة سبق لهم العمل في القطاع التجاري غير المصرح به وبخاصة بين الفئات الأكبر سنا والتي يتجاوز عمرها 25 سنة، كما يوجد 58% ممن سبق لهم العمل في هذا القطاع ولكنهم توقفوا عنه، وهنا يمكننا القول أن كلما ازداد البطال تقدما في السن كلما قل إقباله على العمل في القطاع التجاري الغير مصرح به.

كما بينت العديد من الدراسات مثل دراسة آيت حمودة وأحمد فاضلي على عينة تتكون من 56 بطل تتراوح أعمارهم ما بين 20 و34 سنة بينت أنه لا يوجد تأثير دال لمتغير السن في مستوى الاكتئاب لدى الشباب البطال، وكذلك لم توضح النتائج وجود تأثير دال لمتغير السن في تصور الانتحار. كذلك نجد دراسة "بغيجة إلياس" 2005 على عينة 111 من المعاقين حركيا تتراوح أعمارهم بين 17 و50 سنة بأن العلاقة بين مستوى القلق ومتغير السن ضعيفة ويمكن تفسير ذلك بأن الصراعات والأفكار المؤلمة والخوف من المستقبل لدى المعاقين حركيا يشمل جميع الفئات العمرية وعليه لم تتحقق الفرضية التي مفادها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى حالة القلق ومتغير السن. (14)

أما فيما يخص العلاقة بين مستوى الاكتئاب ومتغير السن بينت أن التغيرات الانفعالية المرتبطة بالسن والكيفية التي يقدر بها الأفراد المواقف الضاغطة عليهم تكون حسب كل فئة عمرية وعليه فقد تحققت هذه الفرضية.

كما بينت دراسة آيت حمودة وأحمد فاضلي أن العاطلين عن العمل من الفئة العمرية بين 25 و29 سنة هم أكثر شعورا باليأس، ثم تليها فئة البطالين التي تتراوح أعمارهم بين 30 و34 سنة ثم فئة البطالين 20 - 24 سنة هم أدنى درجات في الشعور باليأس.

في حين أكدت دراسة بوجحفة عمارية 2006 تحت عنوان "عوامل التحاق خريجي الجامعات بمهن خارج التخصص وانعكاساته على التوافق المهني"، على عينة من 260 شخص بينت الدراسة أن للسنة دور كبير في إبراز وتوضيح وتأكيد ممارسة المبحوث مهنة خارج تخصصه وذلك أغلب المبحوثين سنهم يتراوح ما بين 22 و28 سنة وذلك لأن فرص العمل تكون قليلة تعطى لمن هم أكبر سنا. (15)

ووفقا لما تقدم يظهر أن غياب العمل الذي يمنح للفرد مكانة ودور اجتماعي ينجم عنه انعكاسات سلبية على الفرد وعلى المجتمع خصوصا وأن الإحصائيات الرسمية تبين أن الفئة الأكثر تضررا بالبطالة هي فئة الشباب الذي يتراوح سنهم ما بين 16 و29 سنة حيث تفوق نسبتها 80% من إجمالي البطالين ومعظمهم مقبلين على العمل لأول مرة.

3- تحليل ومناقشة فرضية البحث الثالثة والتي تنص على:

"أن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين تختلف باختلاف الجنس" في إطار هذه الدراسة أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتوزعون إلى قسمين، فئة الإناث تحتل أكثر نسبة 56.7% أما فئة الذكور فتحتل نسبة 43.3% من المجموع الكلي.

بحيث بينت النتائج أن الفروق الجنسية غير دالة وبالتالي فيمكننا القول بأن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف الجنس فالقلق متشابه بينهما بحيث كلا الجنسين يشعرون بدرجة قلق واحدة لأنهم بطالين، فالبطالة هي مشكل بحد ذاته فالفرد البطال سواء كان ذكراً أم أنثى يحس بقلق شديد وخوف من المستقبل فالعمل لا يمثل مصدراً للدخل فحسب بل هو وسيلة لاكتساب دور ومكانة في المجتمع فعن طريق العمل يتمكن الشاب سواء كان ذكراً أو أنثى من تحقيق ذاته وتحقيق استقلاله المادي والمعنوي، فالعمل حسب **شناير Shapper** يشكل تكريس لوضعية النضج بالنسبة للشباب ووسيلة لاكتساب مكانة طبيعية للوجود.

كما بينت نتائج دراسة **خالد نور الدين 1997** على عينة **60** مبحوث من جنس الذكور، فالباحث يرى بأن الذكر له حظوظ أكثر في الحصول على عمل أكثر من الأنثى.

وتتفق نتائج دراستنا مع الدراسة التي قام بها **محمود شمال حسين 1999** بالعراق على عينة تتكون من **241** مبحوث تؤكد النتائج بأن الإحساس بالقلق من المستقبل حالة نفسية اجتماعية تنتاب الأفراد جميعاً بغض النظر عن جنسهم.

كذلك نجد نتائج الدراسة التي قام بها **بغيجة إلياس 2005** على عينة من **111** حالة من المعاقين حركياً **61** ذكور و**50** إناث كشفت نتائج هذه الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاكتئاب ومتغير الجنس ويمكن تفسير ذلك في أن الإحباطات المرتبطة بالإعاقة والفشل في تحقيق الطموحات الفردية التي تصيب المعاقين دون غيرهم وهذا على اختلاف جنسهم إذ أن الإحباطات الناتجة عن التفاعل السلبي بين الحواجز التي تشكلها الإعاقة من جهة والبيئة تؤدي من جهة أخرى إلى الإصابة بحدة الاكتئاب سواء بالنسبة للذكور أو الإناث.

كذلك نجد دراسة **بوجحفة عمارية 2006** أظهرت أن الجنس يلعب دوراً كبيراً في مدى قبول المبحوثين واختيارهم لممارسة المهنة.

في حين يبين نتائج الدراسة التي قامت بها **حكيمة آيت حمودة وأحمد فاضلي 2006** بأنه توجد فروق جوهرية بين الجنسين في درجة كل من اليأس لصالح الإناث العاطلات عن العمل ودرجة تصور الانتحار لصالح الذكور البطالين، في حين لم تسفر النتائج وجود فروق دالة إحصائية لدى العاطلين عن العمل من الجنسين في درجة الشعور بالاكتئاب.

4- تحليل ومناقشة فرضية البحث الرابعة والتي تنص على:

"تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى التعليمي" من خلال الدراسة الحالية بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة هم من مستوى ليسانس 50.8 ثم تليها مستويات أخرى منها تقني سامي 19.2 ثم مهندس دولة 17.50% ثم ماجستير 12.50%

فقد دلت النتائج بعد حساب قيمة X^2 بالنسبة لقلق السمة $X^2 = 20.03$ وعند قلق الحالة $= 3.42$ X^2 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 3 وهذا حسب اختبار كروسكال واليس وهذه النتائج هي دالة بالنسبة لقلق السمة وغير دالة بالنسبة لقلق الحالة وبالتالي فالفرضية 04 لم تتحقق .

وهناك عدة دراسات بينت ذلك ومنها دراسة خالد نور الدين بحيث درس حالة البطالين وهم موزعين إلى عدة مستويات المستوى الأساسي، الثانوي، الجامعي، فبالنسبة لموقع العمل في تصورات البطالين فإن المستوى المتوسط والثانوي فالعمل يمثل لهم الاستقرار، جلب القوت، أما الجامعيين فيرون أنه مفتاح التوازن النفسي والاعتبار المادي.

أما بالنسبة للعلاقة مع الأسرة فإن المستوى المتوسط تسوده علاقات صراع بينما الثانوي فإن 50% منهم تسودهم علاقات تفهم و50% الأخرى تسوده علاقات صراع، أما في المستوى الجامعي فالأغلبية عبرت عن وجود علاقات تفهم ومساعدة وكأن العائلة الجزائرية فالأغلبية ترى في أسباب بطالة الجامعيين بأنهم خارجة عن إرادتهم بخلاف المستويات الأخرى .

أما في دراسة محمد عبد الله البكر 2003 في دراسة بين أن نسبة البطالة ترتفع عند الأشخاص الذين لديهم مستوى ثانوي ومتوسط وتقدر ب83.01% أما الأشخاص ذوي مستوى عالي أي ليسانس فما فوق نسبة البطالة تقدر ب16.99% إذ تدل على ضعف تأهيل القوى العاملة في المملكة العربية السعودية الأمر الذي يدعو إلى القلق عند هذه الفئة من المجتمع وارتفاع نسبة البطالة بينهم.(16) كما أظهرت دراسة بوجحفة عمارية 2006 أن للتخصص العلمي الذي يحمله خريجو الجامعة تأثيراً على المبحوث من حيث قدرته في الأداء المهني.

في حين بينت دراسة آيت حمودة وأحمد فاضلي 2006 أن وجود تأثير دال لمتغيري المستوى التعليمي ومدة البطالة في درجة الشعور بالاكنتاب بين العاطلين عن العمل، حيث يظهر البطالون ذوي مستوى تعليمي غير جامعي درجات أعلى في الاكنتاب مقارنة بذوي مستوى جامعي ربما يرجع ذلك أن هذه الفئة تحمل مؤهلاً علمياً متدنياً 23.21% مستوى متوسط 17.86% مستوى ثانوي، 03.57% مستوى ابتدائي مما لا يسمح لهم الحصول على مناصب عمل أكثر قبولا اجتماعياً، بالإضافة إلى ذلك الزيادة المستمرة في نسبة العاطلين عن العمل الذين لديهم مؤهل جامعي.

كما يمكن إرجاع الفروق الملاحظة في شدة مشاعر اليأس لدى الشباب البطال من ذوي المستوى التعليمي غير الجامعي إلى الفجوة القائمة بين طموحاتهم ومؤهلاتهم وما يفرضه الواقع وسوق العمل مع إحساسهم بالعجز على السيطرة على وضعهم، وهذا يؤدي بهم إلى قلق عالي وإحباط وحالة يأس وخوف من المستقبل.

بحكم أن لديهم مؤهلات تؤهلهم للحصول على عمل أكثر من غيرهم لهذا السبب هم دائماً في حالة قلق شديدة تؤدي بهم إلى الاكنتاب.

5- تحليل ومناقشة فرضية البحث الخامسة والتي تنص على:

"تختلف درجة القلق لدى البطالين الجامعيين باختلاف المستوى الاقتصادي" بينت الدراسة أن غالبية أفراد العينة هم من مستوى اقتصادي متوسط بنسبة تبلغ 57.50% تليها نسبة الأفراد ذوي مستوى اقتصادي ضعيف 33.30% وأخيرا نسبة الأفراد ذوي مستوى اقتصادي جيد بنسبة 9.2% من المجموع الكلي.

بحيث أكدت النتائج أن درجة القلق لدى البطالين الجامعيين تختلف باختلاف المستوى الاقتصادي بحيث جاءت قيمة حسب اختبار كورسكال واليس $Kruskal\ walis$ 30.79 دالة إحصائيا بالنسبة لقلق الحالة عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 2 وكذلك هي دالة بالنسبة لقلق السمة حيث قدرت قيمة 12.38 وبالتالي هي دالة عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية.

وكذلك بينت الدراسة التي قام بها محمود شمال حسين 1999 تبين أن الإحساس بالقلق من المستقبل حالة نفسية اجتماعية تنتاب الأفراد جميعا بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي والاقتصادي. وفي هذا الصدد نجد دراسة بوجحفة عمارية 2006 توصلت إلى أن الواقع الاقتصادي لأسر خريجي الجامعات من ظروف معيشية ضعيفة يعد سببا من الأسباب الرئيسية التي تدفع بخريجي الجامعات في ممارسة مهن خارج تخصصهم.

هذا القلق أصبح منتشرا بين الشباب وقد تترتب عنه آثار نفسية واجتماعية أبرزها ضعف اندماج الفرد في المجتمع ويشعر في التفكير في الاغتراب فيقرر الهجرة للتخفيف من هذا القلق بقصد الاستقرار.

7-الاستنتاج العام:

سعيانا في هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير البطالة في قلق خريجي الجامعة بحيث اعتمدنا في ذلك على دراسة قلق الحالة وقلق السمة المحتواة في مقياس سبيلبرجر $spielberger$ ، وكذلك استبيان يضم مختلف المعلومات التي أفادتنا في بحثنا هذا بحيث أردنا أن نعرف ما إذا كانت درجة القلق عالية لدى فئة البطالين الجامعيين، وكذلك معرفة ما إذا كانت درجة القلق مختلفة لدى البطالين الجامعيين باختلاف السن والجنس والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي وعلى ضوء كل هذا توصلنا إلى ما يلي:

1. إنَّ فئة البطالين الذي يحملون مؤهلات علمية ينتابهم قلق شديد وقلق فوق المتوسط وهذا حسب مقياس سبيلبرجر للقلق وبالتالي بالفرضية الأولى قد تحققت أي يمكننا القول بأنَّ فئة البطالين الجامعيين يعانون من درجة قلق عالية.

2. بينت النتائج أنَّ الفروق بين الفئات العمرية غير دالة فيما يخص نوعي القلق، أي قلق الحالة وقلق السمة، بالفرضية الثانية إذن لم تتحقق بحيث إنَّ درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف السن.

3. كذلك بينت النتائج بأنّ درجة القلق لدى البطالين الجامعيين لا تختلف باختلاف الجنس وبالتالي فالفرضية الثالثة لم تتحقق.

4. الفرضية الرابعة لم تتحقق بحيث النتائج على أنّ قيمة X^2 وتقدر بـ 20.03 حسب اختبار كروسكال وأليس دالة بالنسبة لقلق السمة، وهي غير دالة بالنسبة لقلق الحالة بحيث قدرت قيمة $X^2 = 3.42$ حسب اختبار "كروسكال وأليس".

بينت النتائج أنّ درجة القلق لدى البطالين الجامعيين تختلف باختلاف المستوى الاقتصادي، وبالتالي فالفرضية الخامسة قد تحققت إذ هذا يفسر أنّ استمرار البطالة وزيادة الفترة التي يقضيها الشخص عاطلاً عن العمل تزيد من الآثار النفسية للتعطل على صحته النفسية إذ تؤكد مختلف الدراسات النفسية أنّ البطالة لضعف من الشعور بالانتماء إلى الوطن، كما تؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن المجتمع وعن الذات.

وعن أثر البطالة على الصحة النفسية للبطال أنّ خطر البطالة على الصحة النفسية للمتتعطل يمتد لما تجلبه له من شعور بالفشل، الإحباط، اليأس، الحرمان، الاحتياج، ازدياد القلق والكآبة وعدم الاستقرار بين العاطلين وانتشار شرب الخمر والانتحار عند الأشخاص الذين يفتقدون للوازع الديني.

8-الإقتراحات:

بعد احتكاكنا بالبطالين الجامعيين والذين هم يعانون من درجة قلق عالية وبناءاً على الدراسة الميدانية بوجدنا أنّ ندرج بعض الاقتراحات التي نراها جد مناسبة آملين أنّ تؤخذ بعين الاعتبار وتمثّل فيما يلي:

- ضرورة توفير مناصب شغل للجامعيين بعد تخرجهم.
- ضرورة مساعدة البطالين الجامعيين من خلال المحيط الأسري وتفهم حالتهم.
- توفير الإرشادات والنصائح اللازمين لمساعدة هؤلاء على تجاوز هذه الأزمة والتخفيف من شدة القلق.
- توفير فرص عمل لهم لتثبيت ذواتهم.
- إعادة تأهيل وتدريب البطالين بما يتلاءم مع حاجات سوق العمل.
- تزويد الطلبة بالخبرات العلمية قبل تخرجهم من الجامعة وذلك عن طريق قيامهم بتريص عملي يساعدهم على التحضير للعمل وكذلك لكي تأخذ كخبرة مهنية.
- عدم فقدان الأمل ومواصلة البحث عن العمل.
- تنمية قدراتهم العقلية وإمكانياتهم.

■ إذن، فالتعليم العالي يجب أن لا يكون من أجل التعليم فقط، وإنما في إطار تنموي شامل بحيث يكون حسب الحاجة وحسب مخططات البلاد إلى اليد العاملة، أما البطالون فيجب التكفل بهم بحيث يستفيدون من منحة بطالة على الأقل.

وهذا يبقى أمل مستقبلي يعلق على عاتق كل مسؤول.

قائمة الهوامش

1. مسيلي رشيد، وأحمد فاضلي. شدة إدراك الضغط النفسي وعلاقته بالاكنتاب ومشاعر اليأس لدى فئة من محاولي الانتحار، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 13، 2009، ص 12.
2. أحمد فاضلي. تصور الانتحار لدى الطلاب المقبلين على التخرج وعلاقاته بإدراك الضغط النفسي واستراتيجيات المقاومة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 11، 2009، ص 92.
3. نجية إسحاق عبد الله. سيكولوجية العطالة، المكتبة المصرية، مصر، 2004، ص 117.
4. بدوي زكي أحمد. معجم العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، 1978، ص 316.
5. رمزي زكي. الإقتصاد السياسي للبطالة مطابع الرسالة، الكويت، 1997، ص 47.
6. سيجموند فرويد ترجمة عثمان نجاتي. الكف والعرض والقلق، دار الشروق، الطبعة 04، 1989، ص 13.
7. سبيلبرجر ترجمة عبد الرقيب أحمد البحيري. إختبار حالة وسمة القلق للكبار، مكتبة النهضة المصرية، بدون طبعة، مصر. 1984، ص 120.
8. تركي رايح. مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 129.
9. أبو زيد مدحت عبد الحميد، (2001)، "الإكتتاب"، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة الإسكندرية، مصر.
10. قاسيمي ناصر (1992)، "خريجوا الجامعة و سوق العمل"، ماجستير في علم الاجتماع.
11. خالد نور الدين (1997)، "الشباب البطال، مستوى التأهيل والخصائص النفسية والاجتماعية"، ماجستير في علم النفس.

12. شمال محمود حسين (1999)، "قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات العراقية"، دكتوراه في علم النفس التربوي .
13. سبتي زكية (2001)، "البطالة عند الشباب" ، دراسة سوسولوجية عند الشباب البطال في الوسط الحضري لمدينة الجزائر ، ماجستير في علم الاجتماع .
14. بغيجة إلياس (2005) ، "إستراتيجية التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بمستوى القلق والإكتئاب لدى المعاقين حركيا" ، ماجستير في علم النفس الإجتماعي .
15. بوجحفة عمارية (2006)، "عوامل إلتحاق خريجي الجامعات بمهن خارج التخصص وإنعكاساته على التوافق المهني" ، دراسة ميدانية بولاية البليدة والشلف، ماجستير في علم الاجتماع التربوي .
16. عبد الله البكر محمد (2003)، "أثر البطالة في البناء الإجتماعي للمجتمع" ، دراسة تحليلية للبطالة و أثرها في المملكة العربية السعودية ، دكتوراه في علم الاجتماع .